والعرض معنى فلو انتقل العرض لزم قيام المعنى بالمعنى وذلك محال ودليل
استحالة كمونه وظهوره فلانه لو كمن السكون حين الحركة او كمنت الحركة
حين السكون لزم اجتماع الضدين وبيان ذلك ان حقيقة السكون
ثبوت الجرم في الحيز وحقيقة الحركة انتقال عن الحيز وسكون الجرم
حين الحركة او تحرك حين السكون لزم اجتماع الضدين وهو متحرك وساكن
وذلك باطل ودليل استحالة عدم القديم فلانه لو امكن ان يلحقه
العدم لانتفى عنه القدم فيكون حادثا والفرض انه قديم ودليل ما
ملازمته فلانه لا يعقل جرم لا متحرك ولا ساكن فهو ضروري ودليل
استحالة الحوادث لا اول لها فلانه لا يخلو اما ان يكون لا زوجا ولا
فردا او زوجا وفردا وباطل ان يكون لا زوجا ولا فردا لما يلزم عليه
من اجتماع النقيضين وان كان زوجا فقد تناهى وان كان فردا فقد
تناهى فاذا علمت هذا فنقول وجدنا ان العالم مركب من جوهر وعرض
ووجدنا ان الاعراض تارة توجد وتارة تنعدم وهذا التغير
التغير دليل الحدوث ووجدنا ان الاجرام تلازم الاعراض وملازم
الحدوث حادث فيخرج لنا ان العالم حادث وان كان حادثا لا يخلو
اما ان يكون له محدث اولا فان كان له محدث فهو المطلوب فلانه
لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم
ملازمته للاعراض الحادثة من الحركة والسكون وغيرهما وملازم الحادث

حادث

٥٦

حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود و
من وجود الى عدم واحد الامرين المتساويين وهو الوجود بدلا عن
العدم المجوز والمقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير والزمان
المخصوص بدلا عن سائر الازمنة والمكان المخصوص بدلا عن سائر
الامكنة والصفة المخصوصة بدلا عن سائر الصفات والجهة المخصوصة
بدلا عن سائر الجهات هذا ان قلنا ان العدم والوجود ثابتان متساويان
بالنسبة الى الامكان وان قلنا ان العدم ارجح فلا يكون ترجيح المرجوح
على الراجح من باب احرى والحدوث فعل وهو اثر دال على اربعة
اسماء وهي الذي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وعالما
والاسماء تدل على الصفات وهي القدرة والارادة والعلم والحيوة و
والصفات دلت على الذات واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فتقر فيفتقر الى محدث فيلزم الدور
والتسلسل وبيان الملازمة انحصار الموجودات في القديم و
الحادث فان كان قديما فهو المطلوب وان كان حادثا افتقر
الى محدث ثم انتقل الكلام الى محدث اما ان يكون اثره اولا فان كان
اثره لزم الدور وان لم يكن اثره لزم التسلسل والدور والتسلسل
محالان لما يلزم عليه في الاول من تقدم الشيء على نفسه بمرتبتين او
مراتب او تأخره عنها وبيان ذلك انا لو فرضنا ذلك بين الاثنين
فيجب ان يتقدم عليه لانه فاعل ويجب ان يتأخر عنه لانه مفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)